المسرح المدرسى

# أُغْنِيَةُ الشَّمْسِ

قصة

محمد عبد الحافظ ناصف

دار الطلائع

# قَبْلَ فَتْحِ السِّتَارِ

الْمَسْرَحُ المدْرَسِيُّ هُوَ وَسِيلَةٌ ذَاتَ تَأْثِيرٍ فَعَّالٍ لِلْوُصُولِ إِلى عُقُولِ وَقُلُوبِ التَّلَامِيذِ، وَهَذَا مَا يَجْعَلُنَا نُلَاحِظُ دَائِمًا أَنَّ وَزَارَاتِ التَّرْبِيَةِ وَالْمَسْئُولِينَ عَنْ التَّعْلِيمِ فِي الْبِلَادِ الْمُخْتَلِفَةِ تَضَعُ المَسْرَحَ المدْرَسِيَّ نُصْبَ أَعْيُنِهَا وَتُولِيهِ اِهْتِمَامًا كَبِيرًا. فَالنِّظَامُ الْمُتَّبَعُ فِي تَدْرِيسِ المَوَادِّ الْمُخْتَلِفَةِ يَضَعُ التَّلَامِيذَ أَوْ الطُّلَابَ فِي حَالَةِ ضَغْطٍ وَشَدٍّ عَصَبِيٍّ، وَرُبَّمَا يُصَابُونَ بِحَالَةٍ مِنَ الإِجْهَادِ وَالْمَلَلِ. وَهُنَا يَكُونُ مِنَ الضَّرُورِيِّ وَجُودُ وَسَائِلَ مُعَيَّنَةٍ لِإِضَافَةِ الْحَيَوِيَّةِ وَتَجْدِيدِ النَّشَاطِ لَدَيْهِمْ. وَيَأْتِي الدَّوْرُ النَّفْسِيُّ لِلْمَسْرَحِ لِتَغْطِيَةِ هَذِهِ النُّقْطَةِ إِلَى جَانِبِ الدَّوْرِ التَّرْبَوِيِّ الَّذِي يَلْعَبُهُ فِي التَّقْرِيبِ بَيْنَ التَّلَامِيذِ، وَتَقْوِيَةِ العَلَاقَاتِ الاِجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَ الْأَفْرَادِ، وَتَنْمِيَةِ رُوحِ الْجَمَاعَةِ فِي نُفُوسِهِمْ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأَدْوَارَ الَّتي تُؤَدِّيها الْكَوَادِرُ الْمَسْرَحِيَّةُ فِي مَسْرَحِ الْمَدْرَسَةِ تُعْطِي خِبْرَاتٍ طَيِّبَةً لَهُمْ وَتُؤَسِّسُ لَدَيْهِمْ خَلْفِيَّاتٍ وَأَرْضِيَّاتٍ يُمْكِنُهُمْ اِسْتِثْمَارُهَا بَعْدَ ذَلِكَ اِسْتِثْمَارًا مُفِيدًا.

فَالْمُؤَلِّفُ يُزِيدُ مِنْ خِبْرَاتِهِ، وَالْمُخْرِجُ يُنَمِّي قُدُرَاتِهِ، وَالطُّلَّابُ يَكْتَسِبُونَ مَهَارَاتٍ كَبِيرَةً فِي أَدَاءِ الْأَدْوَارِ وَتَقَمُّصِ الشَّخْصِيَّاتِ الْمُخْتَلِفَةِ سَوَاءٌ مِّنْهَا الشَّخْصِيَّاتُ السَّوِيَّةُ أَوِ الشَّخْصِيَّاتُ الشِّرِّيرَةُ.. فَالشَّخْصِيَّةُ السَّوِيَّةُ تُؤَدِّي لِمَزِيدٍ مِنَ التَّعَاطُفِ وَحُبِّ الِاقْتِدَاءِ بِهَا، وَالشَّخْصِيَّاتُ الشِّرِّيرَةُ تُؤَدِّي إِلَى النُّفُورِ مِنْها وَعَدَمِ رَغْبَةِ الطُّلَّابِ فِي التَّعامُلِ مَعَها وَهُوَ مَا يُؤَدِّي إِلى الابْتِعَادِ عَنْ السُّلُوكِيَّاتِ السَّيِّئَةِ.

وَإِيمَانًا مِّنَّا بِالدَّوْرِ الَّذِي يَضطَّلِع بِهِ الْمَسْرَحُ الْمَدْرَسِيُّ فَإِنَّنا نُقَدِّمُ إِلَى طُلَّابِنَا الْأَعِزَّاءِ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمَسْرَحِيَّاتِ الَّتِي يُمْكِنُهُمْ أَدَاؤُهَا فِي مَدْرَسَتِهِم أَوْ فِي الإِدَارَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ فِي مُسابَقَاتٍ أَوْ فِي مُنَاسَبَاتٍ مُعَيَّنَةٍ.

وَقَدْ رَاعَيْنَا فِي اخْتيارِ الْمَسْرَحِيَّةِ أَنْ تَكُونَ بَعِيدَةً عَنِ الِابْتِزَالِ وَالإِسْفَافِ وَالْأَسَالِيبِ السَّطْحِيَّةِ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الْمَضْمُونِ وَالَّتِي مِنْ شَأْنِها أَنْ تَسْتَخِفَّ بِعُقُولِ التَّلَامِيذِ.

وَحَرَصْنَا أَيْضًا أَنْ تُضِيفَ هَذِهِ المَسْرَحِيَّاتُ إِلَى الثقافَاتِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ فِي كُلِّ فُرُوعِ الْعِلْمِ وَبِخَاصَّةٍ الْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ إِلَى جَانِبِ الْخَيالِ الْعِلْمِيِّ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ.

إِنَّ الْمَغْزَى التَّرْبَوِيَّ لِلْمَسْرَحِ الْمَدْرَسِيِّ عَمِيقٌ جِدًّا وَذُو فَائِدَةٍ كَبِيرةٍ، وَنَحْنُ بِدَوْرِنا نُحاوِلُ أَنْ نُضِيفَ إِلَيْهِ فِي مُسَايَرَةٍ فَاعِلَةٍ وَمُساعَدَةٍ حَقِيقِيَّةٍ لِلسِّيَاسَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى دِرَاسَاتٍ وَاعِيَةٍ وَأَبْحَاثٍ مُسْتَفِيضَةٍ لِخِدْمَةِ التَّعْلِيمِ وَالْمُجْتَمعِ.

***الناشر***

***

## شخصيات المسرحية

ناني  جوع  شبع

خلية  اللسان  الأسنان

الأم

**شبع**

سَمِينٌ، يَبْدو عَلَيْهِ الصِّحَّةُ.

**خلية**

صَغِيرَةٌ جِدًّا،
يَبْدُو عَلَيْهَا الإِرْهَاقُ.

**الأم**

طَوِيلَةٌ، مُعْتَدِلَةُ الْقَوَامِ،
يَبْدُو عَلَيْهَا الطِّيبَةُ.

**اللِّسَانُ** : صَوْتٌ .

**الأَسْنَانُ** : أَصْوَاتٌ .

**تَنْوِيه:**

هَذِهِ الْمَسْرَحِيَّةُ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تُقَدَّمَ عَلَى مَسْرَحِ عَرَائِسَ مِنْ سِنِّ 6 : 9 سَنَواتٍ .

أَصْوَاتُ مُوسِيقَى حَالِمَةٌ وَإِضَاءَةٌ خَافِتَةٌ وَمُرْتَعِشَةٌ، تَتَحَوَّلُ الإِضَاءَةُ إِلَى تَهْوِيَماتٍ ضَوْئِيَّةٍ، تَضْطَرِبُ الْمُوسِيقَى، أَشْخَاصٌ يَرْتَدُونَ أَقْنِعَةً وَيَدْخُلُون.

تَنْهَضُ نَانِى مِنْ عَلَى أَرِيكَةٍ وَكَأَنَّهَا فِي حُلْمٍ...

**نَانِى :** (بِخَوْفٍ).

مَنْ ؟! مَنْ ؟!

**جُوعٌ** : (بِصَوْتٍ شَدِيدٍ، نَحِيفٍ، طَوِيلٍ، يَبْدُو عَلَيْهِ الشَّرَاسَةُ ، يَدُورُ حَوْلَها وَيُحَاوِلُ تَطْوِيقَها ).

أَنْتِ.. أَنْتِ .

**نَانِى** (دَهِشَةٌ): أَنَا.. لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا .

**جُوعٌ** : جَعَلْتِينِى أَتَلَوَّى أَيَّامًا كَثِيرَةً .

(بِسُخْرِيَةٍ) هَا. لاَ تَرْغَبِين الطَّعَامَ.

لِمَاذَا؟! جَعَلْتِينِى أَعُضُّ بَعْضِى، آكُلُ أَصَابِعِى.

**نَانِى** (بِدَهْشَةٍ): أَنَا.. أَنَا !!

**جُوعٌ** : (يَتَبَاكَى) نَعَمٌ، وَلَكِنْ سَوْفَ أَنْتَقِمُ مِنْكِ .

سَوْفَ أَعُضُّكِ، سَوْفَ أَجْعَلُكِ تَصْرُخِينَ .

(يَقْتَرِبُ مِنْها وَيُحَاوِلُ أَنْ يَعُضَّها) .

**نَانِى** : (تَصْرُخُ).

آهٍ .. آهٍ .

دَعْنِى، دَعْنِى

لَمْ أَكُنْ أَرْغَبُ فِى الطَّعَامِ .

**جُوعٌ** (بِغَضَبٍ):

وَأَنَا أَمُوتُ، أَعُضُّ نَفْسِى .

آهٍ يَا بَطْنِى.. لَمْ يَعُدْ لِىَ كِرْشٌ، لَقَدْ تَلاَشَى فِي ظَهْرِى، (يُشِيرُ لِظَهْرِهِ).

آهٍ .. آهٍ .

(فِى الْجَانِبِ الآخَرِ يَقِفُ شَبَعٌ، وَهُوَ مُمْتَلِئُ الْقَوَامِ، حَسَنُ الْمَظْهَرِ).

**شَبَعٌ** : (بِهُدُوءٍ).

دَعْها يَا جُوعُ ، قَدْ تَأْكُلُ .

**جُوعٌ** : لاَ يَشْعُرُ بِالنَّارِ إِلا مَنْ يَكْتَوِى بِهَا .

**شَبَعٌ** : هِيَ لاَ تَدْرِى أَنَّ الطَّعَامَ يَمُدُّهَا بِالمَوَادِّ اللاَّزِمَةِ .

**نَانِى** (بِدَهْشَةٍ):

مَوادّ .. لِمَاذَا ؟!

**جُوعٌ** : (بِحِدَّةٍ).

كَىْ تَكْبُرِى بِسُرْعَةٍ (يُشِيحُ بِيَدِهِ).

**شَبَعٌ** : بِهُدُوءٍ، هِىَ لاَ تَدْرِى أَنَّ الطَّعَامَ يَمُدُّها بِالمَوَادِّ .

**نَانِى** : مَوادُّ مَاذَا ؟!

**جُوعٌ** : اللَّازِمَةُ لِإِصْلاَحِ الأَجْزَاءِ الَّتِى تَعَرَّضَتْ لأَذًى .

**نَانِى** : مِثْلُ مَاذَا ؟

**جُوعٌ** : اُنْظُرِى إِلَى يَدَيْكِ .

**نَانِى** : يَارَبُّ . مَاذَا حَدَثَ ؟!

يَدِى بِها جَبِيرَةٌ !

مَتَى كُسِرَتْ وَكَيْفَ؟!

**جُوعٌ** : (بِسُخْرِيَةٍ) هَا . هَا . هَا .

**نَانِى** : (تَبْكِى).

لِـمَاذَا ؟!

**جُوعٌ** : وَلَنْ يَلْتَحِمَ عَظْمُكِ أَبَدًا .

(بِسُخْرِيَةٍ) لاَبُدَّ مِنَ الطَّعَامِ كَىْ تَتَجَدَّدَ الْـخَلاَيَا .

**نَانِى** (بِتَعَجُّبٍ):

خَلاَيَا .. أَيْنَ تِلْكَ الْـخَلاَيَا ؟!

**جُوعٌ** : اُنْظُرِى (يُشِيرُ لأَحَدِ أَرْكَانِ الْمَسْرَحِ).

(تَتَحَـوَّلُ الإِضَـاءَةُ لِتُرَكِّـزَ عَلَـى «خَلِيَّـةٍ» ضَـئِيلَةِ الْجِسْمِ، نَحِيفَةٍ، تَقْتَرِبُ فِى تَثَاقُلٍ).

**نَانِى** : فَتَاةٌ قَادِمَةٌ .

**جُوعٌ** : لَيْسَتْ فَتَاةً .

**شَبَعٌ** : (يَقْتَرِبُ مِنْهَا) هِيَ الآنِسَةُ خَلِيَّةُ .

**خَلِيَّةُ** (بِهُدُوءٍ):

أَحْتَاجُ لِلطَّعَامِ كَى أَلْتَئِمَ مَعَ غَيْرِى .

**نَانِى** : وَمَا دَوْرِى أَنَا ؟!

**خَلِيَّةُ** : تَأْكُلِين جَيِّدًا، لاَ يَكْفِى أَنْ تَضَعِى يَدَكِ فِى الْجِبْسِ.. لاَبُدَّ مِن الْغِذَاءِ الْمُلائِمِ وَالمنَاسِبِ .

**جُوعٌ** (بِغَيْظٍ):

أَنَا فَقَطُ الَّذِي يُعَانِى فِى كُلِّ الأَحْوَالِ، سَلِيمٌ ، مَرِيضٌ، يَحْتَاجُ لِطَاقَةٍ أَوْ لاَ يَحْتَاجُ !!

**نَانِى** (بِخَوْفٍ):

مَاذَا أَفْعَلُ؟ لاَ أُرِيدُ طَعَامًا الآنَ .

**شَبَعٌ** : إِذَنْ سَتَظَلُّ يَدُكِ مَكسُورَةً .

اُنْظُرِى إِلَى وَجْهِكِ الْمُنْطَفِئِ .

**جُوعٌ** : وَأَسْنَانِها المتَسَوِّسَةِ .

**خَلِيَّةُ** : وَنَزِيفِ اللِّثَّةِ الدَّائِمِ .

**شَبَعٌ** : وَالْعضَلاَتِ الْمُرْتَخِيَةِ وَالْهُزَالِ وَالتَّعَبِ .

**نَانِى** : نَعَمْ، أَشْعُرُ بِالتَّعَبِ لأَقَلِّ مَجْهُودٍ .

**شَبَعٌ** (يَرْبِتُ عَلَى كَتِفِها):

اُنْظُرُوا إِلَى وِقْفَتِهَا الْـمَرِيضَةِ .

**خَلِيَّةٌ** : جِلْدُهَا بَاهِتٌ وَمُصْفَرٌّ .

**نَانِى** : (تَصْرُخُ).

حَرَامٌ عَلَيْكُم، دَعُونِى وَشَأْنِى .

**الْجُوعُ** : كَيْفَ. نَحْنُ نَشْعُرُ بِالتَّعَبِ مِثْلُكِ .

إِنَّ جِسْمَكِ كُلَّهُ يَشْتَكِى إِلَيْنَا .

(أَصْوَاتٌ مِنَ الْـخَارِجِ).

**أَصْوَاتٌ** : نَعَمْ، نَعَمْ .

آهِ... هُزَالٌ، نَزِيفٌ، ضَعْفٌ، الْتِهَابٌ .

**نَانِى** : مَنْ أَنْتُمْ؟! مَنْ أَنْتُمْ ؟!

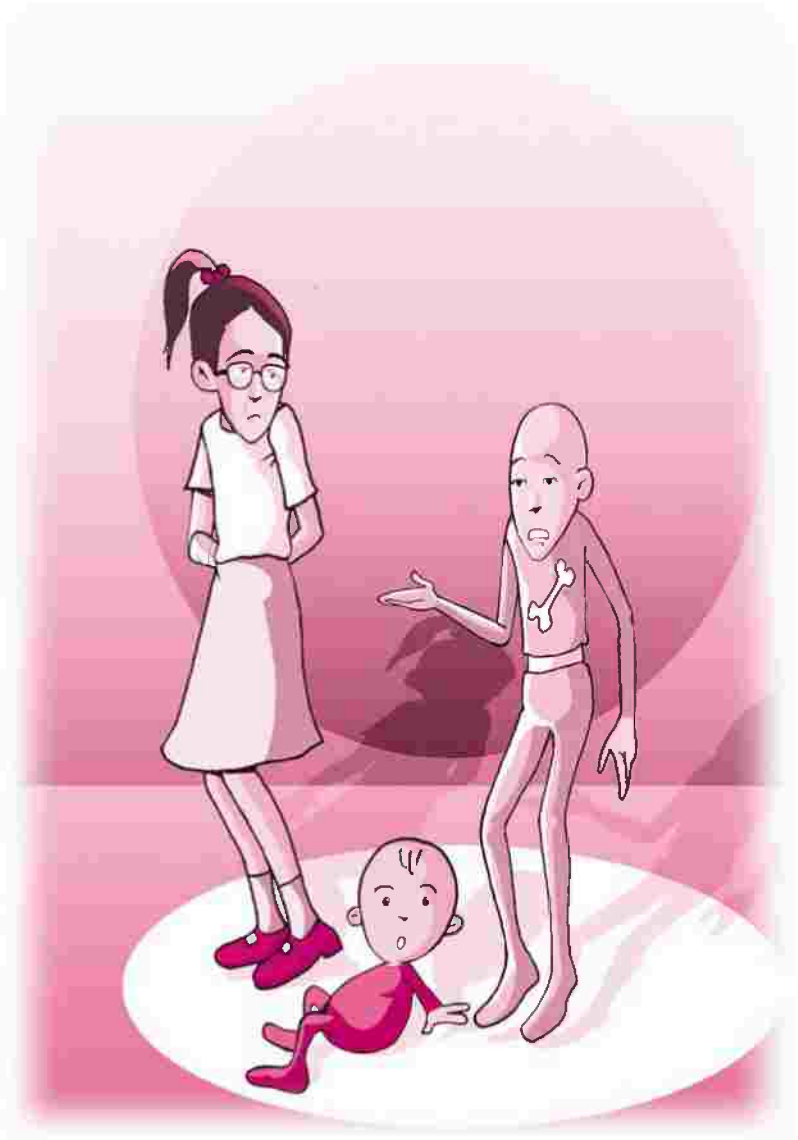

**أَصْوَاتٌ** : نَحْنُ أَعْضَاؤُكِ يَا نَانِى .

**اللِّسَانُ** : أَنَا اللِّسَانُ، أَشْعُرُ بِالْتِهَابٍ دَائِمٍ .

حَرَامٌ عَلَيْكِ، لَقَدْ كَرِهْتُ الأَملاحَ وَالْـمُخَلِّلاَتِ .

أَيْنَ الحَلْوَى؟! أَيْنَ الشِّيكُولاَتَةُ ؟!

**نَانِى** : لاَ أُحِبُّها، بَلْ أُفَضِّلُ كُلَّ شَىْءٍ مَالِحٍ .

أَتَلَذَّذُ بِهَذَا الطَّعَامِ .

(صَوْتُ الأَسْنَانِ).

**الأَسْنَانُ** : لَيْسَ مِنْ حَقِّكِ أَنْ تَسْتَمْتَعِى بِمُفْرَدِكْ .

**الْجُوعُ** (بِحَسْرَةٍ):

نَعَمْ ، قُولُوا لَهَا يَا أَصْدِقَاءُ .

**شَبَعٌ** : الدُّهُونُ والزُّيُوتُ .

**الْجُوعُ** : (بِسُخْرِيَةٍ).

لاَ تَأْكُلُ غَيْرَ اللَّحْمِ الأَحْمَرِ .

لَقَدْ صِرْنَا أُضْحُوكَةً وَأَصَابَنَا الْهُزَالُ .

**خَلِيَّةٌ** : تَصَوَّرُوا لاَ تَأْكُلُ الأَسْمَاكَ .

**نَانِى** : لاَ أُحِبُّ رَائِحَتَهَا مُطْلَقًا .

آكُلُ أَشْيَاءَ مَيِّتَةً ، لاَ .

**خَلِيَّةٌ** : أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ يَا نَانِى .

**نَانِى** : أَنَا لاَ أُحِبُّ الأَسْمَاكَ (تُشِيحُ بِيَدِهَا).

**خَلِيَّةٌ** (تَبْتَعِدُ قَلِيلاً):

هَلْ تُصَدِّقُون ؟!

**جُوعٌ** (بِدَهْشَةٍ) :

مَاذَا ؟!

**خَلِيَّةٌ** : لاَ تُحِبُّ الْعَسَلَ الأَسْوَدَ .

**جُوعٌ** : (يَرْفَعُ يَدَهُ لأَعْلَى) .

هَلْ يَصِحُّ هَذَا يا نَانِى .

حَرَمْتِينِى مِنَ الْعَسَلِ الأَسْوَدِ ؟!

لَقَدْ ضَعُفَتِ الْمَفَاصِلُ وَارْتَخَتْ (يُمْسِكُ بِرُكْبِهِ).

عسل أسود

**خَلِيَّةٌ** : قَلْبِي عِنْدَكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ المِسْكِينُ .

**شَبَعٌ** : هِيَ أَيْضًا لاَ تُحِبُّ الْفَاصُولْيَا .

**خَلِيَّةٌ** (بِتَعَجُّبٍ):

مِنْ أَغْنَى الأَطْعِمَةِ بِالْبُرُوتِينَاتِ .

**جُوعٌ** : أَصْبَحَتْ عَظمًا عَلَى عَظْمٍ .

**نَانِى** : كُلُّ شَىْءٍ أَنَا .. أَنَا .

(تَخِرُّ عَلَى الأَرِيكَةِ بَاكِيَةً).

أَنَا حُرَّةٌ، أَفْعَلُ مَا أُرِيدُ .

**شَبَعٌ** : نَعَمْ حُرَّةٌ إِذَا لَمْ تَضُرِّى غَيْرَكِ .

فَإِيذَاءُ الآَخَرِينَ لَيْسَ مِنَ الْحُرِّيَّةِ فِى شَىْءٍ !

**جُوعٌ** : نَعَم يَا شَبَعُ .

**نَانِى** : (تَبْكِى).

لَقَدْ أُصِبْتُ بِكُلِّ الأَمْرَاضِ، وَأَنْتُمْ أَيْضًا اجْتَمَعْتُمْ عَلَىَّ .

**شَبَعٌ** : (بِحَنَانٍ)

نُرِيدُكِ قَوِيَّةً يَا نَانِى، وَأَنْتِ مُهْمِلَةٌ فِى صِحَّتِكِ .

**نَانِى** : أَعْرِفُ ذَلِكَ ، لَقَدْ تَعِبْتُ (وَتُحَاوِلُ أَنْ تَنْهَضَ فَلاَ تَسْتَطِيعُ) آَهٍ.. آَهٍ ..

(يَبْدَأُ الْجَمِيعُ فِى الدَّوَرَانِ حَوْلَ رَأْسِها بِبُطْءٍ ثُمَّ بِسُرْعَةٍ، تَرْتَعِشُ الإِضَاءَةُ وَتَزْدَادُ التَّهْوِيمَاتُ الضَّوْئِيَّةُ. تَضْطَرِبُ الْمُوسِيقَى ثُمَّ تَخْفُتُ الإِضَاءَةُ ثَانِيَةً ، تُسَلَّطُ بُقْعَةُ ضَوْءٍ عَلَى رَأْسِ نَانِى الَّتِى تَتَمَدَّدُ كَأَنَّهَا نَائِمَةٌ).

**الأُمُّ** : (يَأْتِي صَوْتُها مِنْ خَارِجِ خَشَبَةِ الْمَسْرَحِ) نَانِى .. نَانِى.. !!

**نَانِى** : (كَأَنَّها فِى حُلْمٍ وَتَفِيقُ)

أُمِّى .. أُمِّى، الْجُوعُ يَا أُمِّى، الْجُوعُ .

**الأُمُّ** : (تَحْمِلُ طَعَامًا وَتَضَعُهُ أَمَامَ نَانِى).

هَلْ أَنْتِ جَائِعَةٌ ؟

**نَانِى** : الْجُوعُ عَضَّنِى يَا أُمِّى، عَضَّنِى (تبكى).

آَهٍ.. آَهٍ .

**الأُمُّ** : هَيَّا، الطَّعَامُ حَضَرَ .

**نانى** : نَعَمْ، أَشْعُرُ كَأَنَّنِى أَتَسَاقَطُ .

لاَبُدَّ أَنْ آكُلَ جَيِّدًا، لَنْ أَدَعَ لِلجُوعِ فُرْصَةً .

(بِحِدَّةٍ) أَيْنَ الْعَسَلُ الأَسْوَدُ، لاَبُدَّ أَنْ يَلْتَئِمَ الْجُرْحُ.

**الأُمُّ** (بِتَعَجُّبٍ): أَنْتِ لاَ تُحِبِّينَ الْعَسَلَ الأَسْوَدَ .

**نَانِى** : مِنَ الْيَوْمِ سَوفَ أُحِبُّ كُلَّ شَىْءٍ .

سَوْفَ آكُلُ كُلَّ شَىْءٍ (تَشْرَبُ كُوبًا مِنَ الْمَاءِ).

وَالْمَاءُ أَيْضًا مُفِيدٌ لِلْبَلْعِ وَالْهَضْمِ، لاَبُدَّ مِنَ السَّوَائِلِ يَا أُمِّى.

**الأُمُّ** : نَعَمْ، فَهِىَ ضَرُورِيَّةٌ لِلْجِسْمِ .

**نَانِى** : لَمْ يَخْلُقِ اللهُ شَيْئًا سُدَى.

**الأُمُّ** : نَعَمْ.. كُلُّ شَىْءٍ لَهُ فَائِدَةٌ لِلْجِسمِ .

**نَانِى** : نَعَمْ يَا أُمِّى ، (تَنْهَضُ وَتُغَنِّى).

يَا شَمْسُ يَا شَمُّوسَة

خُذِى سِنَّةَ النَّنُّوسَة

وَهَاتِ سِنَّةَ الْعَرُوسَة

( ستـــار )